

التقرير
الاستراتيجي

النظام العربي والإقليمي: اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية



(2016-2015)

المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation



النظام العربي والإقليمي:
اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية

(2016-2015)

النظام العربي والإقليمي:
اللاعبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية
(2016-2015)



المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق
the Consultative Center for Studies and Documentation



النظام العربي والإقليمي: اللا عبون والاتجاهات في مرحلة إنتقالية (2015-2016)

صادر عن: المركز الإستشاري للدراسات والتوثيق

هذا التقرير هو ثمرة جهود تضافرت في الكتابة والبحث والتحليل المعمق بإشراف المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق، وقد أسهم في إثراء مادة التقرير بالأفكار والتحليلات القيمة نخبة من الكُتّاب والمفكرين العرب والأجانب. إن جميع الأبحاث والدراسات والآراء الواردة في هذا التقرير لا تُعبر إلا عن وجهة نظر كُتّابها.

المشرف العام: عبد الحليم فضل الله

مدير التحرير: حسام مطر

الإخراج والتنضيد: أحمد شقير

الطباعة: مطبعة الحرف العربي

التوزيع: لبنان والعالم العربي

تاريخ النشر: آب ٢٠١٧

الطبعة: الأولى.

القياس: 21x29

حقوق الطبع محفوظة للمركز

جميع حقوق النشر محفوظة للمركز. وبالتالي غير مسموح نسخ أي جزء من أجزاء التقرير أو اختزانه في أي نظام لاختزان المعلومات واسترجاعها، أو نقله بأية وسيلة سواء أكانت عادية أو إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية أو أقراص مدمجة، استنساخاً أو تسجيلاً أو غير ذلك إلا في حالات الاقتباس المحدودة بغرض الدراسة والاستفادة العلمية مع وجوب ذكر المصدر.

العنوان: بئر حسن - جادة الأسد - خلف الفانترزي وورلد - بناية الورود - الطابق الأول.

البريد الإلكتروني: dirasat@dirasat.net www.dirasat.net

P.o.Box: 24 /47 Baabda 10172010

هاتف: 01/836610

فاكس: 01/836611

خليوي: 03/833438

ثبت المحتويات

- 7 المقدمة / عبد الحليم فضل الله
- 11 المدخل / حسام مطر
- 19 جيوبوليتيك الأدوار الوازنة في غرب آسيا والعالم العربي
جمال واكيم
- 31 مصر في سياق الفوضى الإقليمية/ جمال واكيم
- 33 ماذا تعني عودة تركيا وإيران إلى حضن المشرق الإسلامي؟
سعد محيو
- 47 العراق وثمان الاستقرار الإقليمي المفقود/ياسر عبد الحسين
- 55 «العثمانية القديمة» ... تركيا في نظام إقليمي قيد التشكُّل
محمد عبدالقادر خليل
- 74 رؤية حزب الله للعلاقات العربية الإيرانية/النائب محمد رعد
- 77 أفق الحرب والتسوية السياسية في اليمن
فيصل جلول
- 89 المقاربة الإسرائيلية للتحويلات الإقليمية في الشرق الأوسط
أكرم عطاالله ويحيى أبو عودة
- 103 الانتفاضة الشعبية الفلسطينية: بداية مسار ثوري؟
منير شفيق
- 113 العمق الإفريقي ودوره في إعادة بناء النظام الإقليمي
موديبو دانيون
- 123 بلدان المغرب العربي في مواجهة تداعيات الاضطرابات العربية
جابر القفصي
- 148 الاتفاق النووي بين إيران والمجموعة الدولية/ حسن بهشتي بور

- 153 روسيا في غرب آسيا والعالم العربي: معبر نحو النظام الدولي
وسيم قلعية
- 166 روسيا وأميركا في المنطقة: «حدود التوافق والاختلاف» / يوست هلترمان
- 171 «مبادرة الحزام والطريق» أهمية الشرق الأوسط في الاستراتيجية الصينية الجديدة
رضوان جمول
- 181 صعود تنظيم داعش وانحداره مقارنة بديلة: تناسل الأطياف السلفية
خالد عايد
- 197 هل فشل الإسلام السياسي حقاً؟ / راشد الغنوشي
- 201 الإخوان المسلمون في مصر: زمن الأسئلة الصعبة
علي الرجال
- 217 المؤسسة الوهابية وهاجس تحولات العرش السعودي / المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق
- 223 ملف التقرير / مساهمات إستشرافية حول النظام الإقليمي الناشئ
- 225 المقاومة والشراكة ضرورة الاستقلال والاستقرار
السيد إبراهيم أمين السيد
- 229 التحولات في الشرق الأوسط
عدنان منصور
- 235 مستقبل الشرق الأوسط: تفاؤل يجب أن يبقى ممزوجاً بالحدذر الشديد
جورج قرم
- 239 تحولات البيئة الإقليمية في غرب آسيا، شمال أفريقيا
ديغانغ صان
- 241 مستقبل النظام الإقليمي ودور القوى الإقليمية الرئيسية في إعادة بنائه / عبد الحليم فضل الله
- 247 في النظام الإقليمي في الشرق الأوسط: التحولات والإشارات والتنبهات
عقيل سعيد محفوظ
- 251 العصر الروسي في الشرق الأوسط!
مصطفى اللباد
- 255 تحولات في الجغرافيا السياسية الإقليمية
قاسم عز الدين

أفق الحرب والتسوية السياسية في اليمن

فيصل جلول

أكاديمي لبناني مقيم في باريس
وخبير بالشأن اليمني

المقدمة:

أولاً: من الوحدة إلى الانفصال إلى الوحدة
كانت أطراف الحرب الباردة ترعى انشقاق اليمن إلى شطرين: جنوبي استقل عن الاستعمار البريطاني عام 1967 وتحكمه دولة ماركسية متحالفة مع الاتحاد السوفييتي، وشمالاً ثار على النظام الإمامي عام 1962 وتحكمه دولة متحالفة مع مصر الناصرية حتى العام 1967، ومن ثم خاضعة إلى هذا الحد أو ذاك لنفوذ المملكة العربية السعودية، وبالتالي الولايات المتحدة الأمريكية. في صنعاء ما كان بوسع رئيس الدولة أن يزاول مهامه دون مباركة الرياض، إلى حد أن موافقتها كانت شرطاً مسبقاً لتسمية الوزراء¹. في حين كانت شؤون الدولة في جنوب اليمن ترتب بالاتفاق مع الحليف الروسي الذي كان يحتفظ بقاعدة بحرية استراتيجية في ميناء عدن. مع انهيار الحرب الباردة أصبحت الظروف مهيأة أكثر لإعادة توحيد الشطرين، وبالتالي تحجيم النفوذ السعودي في اليمن وإقامة علاقات مباشرة مع واشنطن، ووضع

يستدعي الحديث عن مستقبل الحرب والتسوية السياسية في اليمن البحث في خلفيات الصراع ودوافعه والأطراف المنخرطة فيه، والرهانات المعقودة عليه، مروراً باختبار نتائج الحرب التي اجتازت عامها الثاني لتبيّن احتمالات استمرارها أو توقفها. لا تنفصل الحرب السعودية على اليمن عن الصراعات الداخلية اليمنية- اليمنية التي سبقتها، باعتبار أن هذه الصراعات ما كانت محلية فقط، وإن أردنا تتبعها وتحديد نصيب الداخل والخارج، لا بد أن نرجع إلى حروب صعدة مطلع الألفية الثالثة، وربما ينبغي أن نذهب إلى تواريخ أبعد، شأن الوحدة اليمنية عام 1990 وحرب الكويت 1991 وحرب الانفصال عام 1994 مروراً بتخطيط الحدود السعودية اليمنية عام 2000 ومن ثم "الربيع العربي" وتخلي الرئيس علي عبدالله صالح عن السلطة بعد محاولة اغتياله الفاشلة. إن استنطاق هذه العناوين يفيدنا في تحديد طبيعة الحرب الراهنة واحتمالاتها المختلفة.

1 - فيصل جلول، اليمن الثورتان الجمهوريتان الوحدة، الطبعة الثانية، دار الجديد بيروت 2000، ص. 17.

حرب تحرير الكويت وضد الإجماع الدولي على الحرب،
ودفع ثمنًا باهظاً على غير صعيد.⁵

تسببت حرب الكويت بانهايار الحماية الخارجية للوحدة
اليمنية، وانفجار النزاع الداخلي بين الرئيس علي عبدالله
صالح ونائبه علي سالم البيض، وتطور من بعد إلى حرب
مفتوحة عام 1994 خسرها زعيم الحزب الاشتراكي
اليمني ونائب رئيس الجمهورية الموحدة، ودفع أنصاره
على إثرها ثمنًا باهظاً تمثل في خسارة الجنوبيين للشراكة
الفعلية في السلطة ما خلا عبد ربه منصور هادي الذي
حصر نتائج الانتصار في جماعته المحدودة التمثيل. ما
إن انتهت حرب الانفصال حتى بدأت حرب جديدة
على اليمن في العام 1995 بتغطية ودعم سعودي تمثلت
باحتيال أرتيريا لأرخبيل حنيش، لكن الحكم اليمني لم
يسقط في فخ الحرب وفضل حل المشكلة عبر التحكيم
الدولي وكان له ما أراد.⁶

ثانياً: تخطيط الحدود اليمنية السعودية

بعد اختبار قوة الحكم الودودي وتماسكه وقدرته على
إشاعة الاستقرار في منطقة مصالح استراتيجية أميركية

حد للإصرار السعودي على أن تمر علاقات اليمن مع
أميركا عبر الرياض باعتبار الدولة اليمنية تابعة للمملكة.²

في ثمانينات القرن الماضي، وعلى هامش الحرب العراقية
الإيرانية، أقام الرئيس السابق علي عبدالله صالح علاقات
وثيقة مع الرئيس الراحل صدام حسين ساهمت في حماية

الرياض كانت
تعارض الوحدة
اليمنية بشدة

المفاوضات التمهيدية لتوحيد اليمن
والدفاع عن الوحدة اليمنية (فريدة
من نوعها في عالم عربي مفتت) إزاء
التدخلات الخارجية وتعطيل الفيتو

السعودي.³ ذلك أن الرياض كانت تعارض الوحدة
بشدة. وتسود قناعة لدى النخب اليمنية شمالاً وجنوباً
أن اغتيال الرئيس الأسبق إبراهيم الحمدي قطع الطريق
على اتفاق وحدوي وشيك بين الشطرين.⁴

لم يستمر شهر العسل الودودي اليمني طويلاً فقد اجتاحت
الرئيس العراقي الراحل الكويت وفرض اصطفاً عربياً
مع الاحتلال وضده، وكان اليمن عضواً في مجلس
التعاون العربي، وبالتالي من الصعب أن يتنكر للعراق
لكنه لا يستطيع دعم احتلال الكويت وتهديد السعودية
ودول الخليج، فكان أن رفض الاحتلال ورفض الحرب
على العراق في الآن معاً، واقترح في مجلس الأمن ضد

2 - كانت الجمهورية العربية اليمنية في حينه عضواً في «مجلس التعاون العربي» الذي كان يضم الأردن ومصر والعراق واليمن وقد أنشاء العراق رداً
على إقامة مجلس تعاون دول الخليج العربي خلال الحرب العراقية الإيرانية واستبعاد العراق منه. وللعلم فقد شارك صالح بحماس في الحرب العراقية
الإيرانية وكانت تربطه بالرئيس العراقي الراحل صدام حسين علاقات شخصية مهمة كما أشرنا من قبل .

3 - ذكر لي رئيس الوزراء الراحل عبدالكريم الأرياني أنه أثار هذا الموضوع مراراً مع الأميركيين وكان يقول لهم «نريد التعامل معكم مباشرة وليس عبر
«رأس الرجاء الصالح اي المملكة العربية السعودية .

4 - هناك إجماع في اليمن على هذه القناعة وقد كشف الرئيس علي عبدالله صالح مؤخراً جانباً من هذه الحقيقة عندما أنهم الملحق العسكري السعودي
في اليمن صالح الهديان باغتيال إبراهيم الحمدي. راجع: أشرف الفلاح، علي صالح يتهم السعودية بالارهاب واغتيال الحمدي، موقع عربي 21، 21، 30
نيسان 2016

5 - قال جيمس بيكر وزير الخارجية الأميركي في مقابلة صحفية أن اقتراح اليمن على رفض الحرب كلفها غالياً وأول الكلفة إلغاء المساعدة الأميركية
البالغة 269 مليون دولار فضلاً عن طرد مليون عامل يمني من السعودية والعمل على شق صفوف اليمنيين. مقابلة بيكر في قناة العربية عام 2013
بمناسبة مرور 10 سنوات على الحرب وقد نقلت المقابلة في ما بعد إلى عدة جهات وعدة لغات.

<https://youtu.be/l9jG8-sO9pw>

6 - صحيفة البيان الإماراتية: اليمن قدّم أنموذجاً في حل النزاعات الحدودية في التحكيم. 11 أكتوبر/ تشرين الأول عام

متنوعة، قررت الولايات المتحدة توثيق العلاقة معه إذا ما استجاب لخمسة شروط هي:

أولاً: تسوية الحدود مع المملكة العربية السعودية.

ثانياً: دعم عملية السلام في الشرق الأوسط.

ثالثاً: مكافحة الإرهاب.

رابعاً: القيام بإصلاحات ليبرالية في الاقتصاد

خامساً: تحقيق المصالحة الوطنية⁷.

ما كانت الاستجابة لهذه الشروط صعبة للغاية. فالشرط الأول يتناسب مع التزام اليمن بتخطيط الحدود تزامن مع إعلان الوحدة وتعذر تنفيذه لأن عاهل السعودية في حينه الملك فهد أصيب بالشلل في أواخر عهده ولن يبدأ التنفيذ إلا في عهد الملك عبدالله الذي صادق على اتفاقية الحدود وترسيمها في العام 2000، والشرط الثاني تعذر تنفيذه بعد اغتيال إسحق رابين عام 1995 الذي قلب معطيات التفاوض رأساً على عقب واستؤنفت من بعده الانتفاضة و المقاومة الفلسطينية المسلحة وما عاد مطروحاً أن يتابع العرب سياسة تطبيع انهارت بلمحة بصر مع اغتيال راعيها الصهيوني. وقد اقتصر الالتزام اليمني في هذا البند على لقاء عقده وزير الخارجية الراحل عبد الكريم الإرياني مع منظمات يهودية أميركية أواخر العام 1994. أما مكافحة الإرهاب فقد التزم اليمن بالعمل مع واشنطن وقد تكثف التعاون بعد تفجير الفرقاطة "يو اس اس كول" في 12 تشرين الثاني/ أكتوبر عام 2000 في ميناء عدن. وكانت الإصلاحات الليبرالية قد تمت وفق أجندة يمنية دون الالتزام الصارم بتعاليم وشروط البنك الدولي. وأخيراً جرى تهيمش قضية المصالحة الوطنية عبر إعادة تدوير بعض قادة الانفصال ودمجهم في الحكم، لكن

ذلك أدى لاحقاً إلى تفجير الحراك الجنوبي الذي سيساهم في تفويض سلطة الرئيس السابق علي عبدالله صالح.

على الرغم من المساهمة الفعالة لاتفاق الحدود في تسوية قضية تاريخية بين اليمن والسعودية وبالتالي إرساء

علاقات مستقرة بين البلدين ومن

جرى تهيمش

ثم تمتين العلاقات مع واشنطن،

قضية المصالحة

على الرغم من ذلك كله أدت قضية

الوطنية عبر

الحدود إلى نشوب خلافات داخلية

إعادة تدوير

يمينية جديدة من طبيعة مختلفة. معلوم

بعض قادة

أن الجانب اليمني اشترط في سياق

الانفصال

التفاوض أن تقطع المملكة العربية

ودمجهم في

السعودية علاقاتها المباشرة مع مراكز

الحكم

القوى اليمنية وأن تمر مساعداتها عبر

السلطة أو على الأقل بعلم رئيس

الجمهورية. وقد تسبب هذا الشرط

في انشقاكين كبيرين سيكون لهما تأثير مهم على الأحداث اللاحقة.

نجم الانشقاق الأول عن خلاف حاد بين السلطة والشيخ

حميد الأحمر بسبب عمولة سعودية تقدر بخمسين مليون

دولار لتغطية الجوانب اللوجستية في تخطيط الحدود من

الجهة اليمنية الأمر الذي لم يرق للحكومة في صنعاء التي

كانت تخشى من تحالف الأحمر مع "الإخوان المسلمين"

فضغطت على المملكة لتخفيض الرقم إلى الربع، ما

أدى إلى توتر ومن ثم انشقاق بين الرئيس صالح وأسرته

الشيخ عبدالله الأحمر ما زال مستمراً حتى اليوم. وأدى

تخطيط الحدود إلى دخول قطر على خط النزاعات اليمنية

ورعايتها لـ "الإخوان المسلمين" والتيار السلفي في

الوادعي وهو زيدي الأصل صار سلفياً خلال إقامته في المملكة وقد عاد إلى صعدة ليتزعم التيار السلفي المقرب من الوهابية في منطقة دماج الواقعة في قلب المحافظة الزيدية.

والراجح أن المملكة كانت تراهن على نمو هذا التيار الدعوي في بداياته لتشكيل قاعدة مذهبية في المعقل التاريخي والديني للزيدية في اليمن، على أن تتوسع هذه القاعدة لتشكيل فاصلاً على الحدود مع مناطق عسير وجيزان ونجران التي يعتبرها اليمنيون في قرارة أنفسهم رغم تخطيط الحدود أرضاً يمنية اغتصبتها المملكة. على أن يكون السلفيون رأس حربة بمواجهة التيار الحوثي الذي أقام علاقات ما برحت تتوسع مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية.

لم يكن نشوء التيار السلفي مضراً بحسابات الرئيس علي عبدالله وبالتالي لا يشكل خرقاً لاتفاقية الحدود لأن الوادعي نفسه كان يشاهد في دار الرئاسة في صنعاء، ويعترف بسلطة الرئيس وهذا لا يتناقض مع عقيدته السلفية التي تدعو إلى طاعة ولي الأمر. ويعطي التيار السلفي السلطة في صنعاء هامشاً أوسع للمناورة في منطقة تعتبر بطبيعتها وبتاريخها متمردة على المركز الجمهوري الطارد للبيئة الإمامية ناهيك عن أن التيار الزيدي فيها يأخذ على السلطة في صنعاء تساهلها مع انخراط العديد من الزيدود في التيار الوهابي.

من جهتها لا تأمن صنعاء لمرجعية دينية زيدية تعتبر الثورة على الحاكم بنداً ملزماً في صلب عقيدتها. ولا تثق الحركة الحوثية بالسلطة الجمهورية التي أضعفت المرجعيات الزيدية التقليدية المرتبطة بالنظام الإمامي وهمشت

سياق التنافس والتنازع بين الدوحة والرياض في الشؤون الإقليمية، وسيؤدي هذا التقارب إلى خلط أوراق يمنية وإعادة رسم خارطة القوى السياسية في هذا البلد.

الانشقاق الثاني تمثل في عزلة التيار الملكي حليف المملكة

العربية السعودية ومنه أسرة الحوثي.

فما عاد بوسع المملكة أن ترعى قوة

ملكية مناهضة وتريد إسقاط السلطة

الجمهورية في اليمن. علماً بأن التيار

الحوثي كان يحسب لهذا التطور عندما

استجاب منذ أوائل الثمانينيات

لدعوات إيرانية كانت طهران قد

وجهتها لخصوم الرئيس صالح

شريك العراق في الحرب العراقية

الإيرانية. وكانت الزيارة الأولى للعلامة بدر الدين الحوثي

عام 1981 أي بعد عام واحد من اندلاع الحرب مع العراق

وتلتها زيارات لممثلين عن هذا التيار ستتوج بعلاقة قوية

كانت إيران ترى أنها مشروعة طالما أن صنعاء تشترك في

حرب عليها دون عداء مسبق بين البلدين. في هذا السياق

يمكن وضع التدخل الإيراني في اليمن ومنه سيصبح

لطهران دور أساسي في الشؤون اليمنية.

الانشقاق الثاني

تمثل في عزلة

التيار الملكي

حليف المملكة

العربية السعودية

ومنه أسرة

الحوثي

ثالثاً: الزيدية وصعود المهمشين

لنشوء الحوثي والتيار السلفي في صعدة مسارات معقدة

وإن كان التياران قد تبلورا وتوسع تأثيرهما في مطلع

الوحدة اليمنية التي ترافق إعلانها مع انتشار الديمقراطية

وحرية الأحزاب والتعبير في اليمن، وهو شرط وضعه

نائب الرئيس علي سالم البيض للموافقة على الوحدة. نشأ

التيار السلفي في صعدة بجهود سعودية وعبر رموز عرفوا

بعلاقتهم الوثيقة بالمملكة ومنهم الشيخ الراحل مقبل

رفض الشيخ بدر الدين الحوثي الإقرار به كما يلاحظ من إجابته لصحيفة "الوسط" المحلية بقوله رداً على سؤال عن ولائه للدولة "لا تخرجني. ما علينا من هذا الكلام"، وبالتالي وضع أنصار الله في مكان يتجاوز سقف المنافسة مع التيار السلفي بل في حال تمرد واضح على السلطة. وكان ذلك صريحاً للغاية عشية حرب صعدة الأولى عندما وصل الرئيس صالح إلى جامع المدينة للصلاة في طريقه إلى السعودية، فاستقبله الحوثيون بـ"الصرخة" وحالوا دون إلقاء خطبته. ومن بعد تم التعرض ليهود المنطقة الذين تفتخر الدولة في وسائل الإعلام الغربية برعايتها لهم وحمايتهم فطردوا من صعدة وتلا ذلك اشتباك مع التيار السلفي... وهكذا دواليك.

فقدت السلطة في صنعاء هامش المناورة بين السلفيين والحوثيين وبدا أنها ما عادت قادرة على استخدامهم ورقة ضغط على المملكة العربية السعودية أو الولايات المتحدة باعتبارهم تحت سقف النظام. لقد باتت القطيعة واضحة المعالم وترافقت مع تزايد الضغوط السعودية بوجود ضبط الحوثيين فضلاً عن الضغوط الأميركية التي لا يستهان بها في منطقة مصالح غربية من الدرجة الأولى وفي ظل صراع مفتوح مع إيران حول برنامجها النووي ودعمها للمقاومة الإسلامية في لبنان وفلسطين. من هذه القطيعة انطلقت حروب صعدة ومنها دخل الجنرال علي محسن الأحمر وتيار "الإخوان المسلمين" على خط الأزمة لتحقيق انتصار كاسح "على المتمردين" سوف يستخدم لاحقاً في إعادة تكوين السلطة في صنعاء

المرجعيات البديلة التي كان عليها أن تصادق على سياسة دولة قانونها وضعي بالقسم الأكبر منه⁸.

موجز القول في هذا الجانب أن التيار الحوثي جمع حوله القسم الأكبر من الزيود المهمشين والمرجعية المهزومة في الصراع مع الجمهوريين والتي خسرت حرب العام 1962 فضلاً عن الفئات التي ضعف نفوذها بعد تخطيط الحدود. وكان لا بد لهذا التيار المحصور في منطقة معزولة والذي يواجه السعودية والتيار السلفي والسلطة المركزية، من أن يعتمد استراتيجية ذكية عبر استدراج إيران إلى الحدود السعودية ورفع شعارات الثورة الإيرانية والثورة الفلسطينية معاً الأمر الذي يتناسب مع الثقافة السياسية اليمنية التي تحتل فلسطين مكاناً مرموقاً فيها. أما العلاقة مع إيران فما عادت محرمة بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية التي خسرتها السلطة اليمنية بل صارت مقبولة ومرحباً بها بعد انتصار حزب الله على "إسرائيل" في العام 2000 وحملها على الهروب من جنوب لبنان. وبلغ الترحيب ذروته عام 2006 حيث صار التيار الحوثي حليفاً معلناً للمقاومة الإسلامية في لبنان التي نشأت ونمت بدعم إيراني مكثف.

ما كان نمو هذا التيار الذي يتمتع بشرعية زيدية وهاشمية ويرفع شعار "الموت لأمريكا والموت لإسرائيل واللعنة على اليهود والنصر للإسلام" على مقربة من أهم احتياطي للنفط في العالم وفي بلد يحتل موقعاً استراتيجياً على البحر الأحمر وباب المندب، ما كان يمكن أن تتعايش معه السلطة المركزية في صنعاء إلا إذا اعترف بشرعيتها وهو ما

8 - جريدة «الوسط» اليمنية مقابلة مع الشيخ بدر الدين الحوثي بتاريخ 2004/8/9 وفيها يتهم المرجع الزيدي الكبير السلطة في صنعاء بأنها «تقوي جانب السنة في حين يقف آل البيت إلى جانب المستضعفين» ويتهم السلطة بالولاء لأميركا بقوله «أميركا ضد الدين الإسلامي والسلطة تطبق أغراضها» وردا على سؤال إن كان يعترف بشرعية السلطة قال «... ما علينا لا تخرجني بهذا الكلام» ورد على سؤال آخر حول انتمائه إلى الاثني عشرية بقوله «طريق الزيدية مختلفة عن طريقة السيستاني الجعفرية». هنا لا بد من لفت الانتباه إلى أن مرجعية آية الله السيستاني كانت في ذلك الحين متعايشة مع الولايات المتحدة الأميركية في العراق وتتفاوض معهم على الرحيل من بلاد الرافدين.

كنايب لوزير الدفاع وال الطيران. وقد تفاهم السعوديون مع الحوثيين على عدم تدخل كل منهما في شؤون الآخر الداخلية وعدم اختراق الحدود والامتناع عن دعم السلطة المركزية في حرب صعدة "المقبلة".

لقد صار راجحاً إلى حد كبير أن "الربيع العربي" هو في مضمونه وحركته واستراتيجيته، ربيع "الإخوان المسلمين" بوصفهم القوة السياسية المعارضة الأكثر تنظيماً وتمثيلاً في الشارع العربي، والوحيدة القادرة على تحريك الناس وتولي الحكم الذي وصل إلى طرق مسدودة في العديد من الدول العربية بعد أن طال أمد الحكام وتراكمت مطالب ومعاناة شعوبهم فكان أن انعقدت رغبة التغيير على مخططات خارجية وأنجبت "الربيع العربي".

كان طبيعياً والحالة هذه أن يتولى "الإخوان" الحكم في مصر ورجحت كفتهم في ليبيا وفي تونس، ولعبوا ويلعبون دوراً أساسياً في سوريا إذ يديرون المجلس الوطني المعارض ناهيك عن الائتلاف الوطني، ويشاركون في الحكم في المغرب الأقصى وقاموا بمحاولة فاشلة في الإمارات العربية المتحدة ويلعبون دوراً مهماً في غزة، وكانوا شركاء في الحكم في اليمن بعد حرب العام 1994 ومنهم نائب الرئيس الأسبق الشيخ عبد المجيد الزنداني وصاروا شركاء في حكومة الائتلاف الأخيرة قبل فرار الرئيس هادي إلى الرياض.

تعايش "الإخوان المسلمون" الذين قادوا تظاهرات الربيع اليمني مع الحوثيين والحراك الجنوبي وتمكنوا من جمع هذه القوى ضد الرئيس صالح الذي طرح التخلي عن الحكم طواعية بعد أن رسم حدود تمثيل الآخرين

بمباركة السعودية. هذه السلطة التي خرج الإخوان من التحالف معها في العام 2000 أيضاً بعد تخطيط الحدود مع المملكة.

سنلاحظ أن حرب صعدة الأولى عام 2004، التي انتهت بمقتل قائد الحوثيين الميداني حسين بدر الدين الحوثي، رفع خلالها الجنرال علي محسن الأحمر شارة النصر وظهر على غير عادته في وسائل الإعلام ليظهر هذا الانتصار وكأنه يقول للسعودية وللولايات المتحدة الأميركية إنه الوحيد القادر على التصدي لخصومهم وأعدائهم. كانت حرب صعدة بالنسبة للجنرال علي محسن الأحمر والإخوان المسلمين تنطوي على رهان ضمني بتولي السلطة في صنعاء أو على الأقل بشراكة جدية في الحكم بين صالح والإخوان وأسرّة الشيخ عبدالله الأحمر. ومنذ تلك اللحظة ستصبح حروب هذه المحافظة متداخلة وأكثر تعقيداً، فالنصر الذي لوح به الجنرال الأحمر كان قصير المدى. فقد التقط الحوثيون أنفاسهم وبدأوا الاستعداد للحرب الثانية وبيتوا للمنتصر أن الحرب طويلة وأن استثمار انتصاره داخل صنعاء لن يكون مجدياً.

رابعاً: اليمن ما بعد «الربيع العربي»

تزامن اندلاع ما يسمى بـ "الربيع العربي" مع آخر حروب صعدة عام 2009. في نهاية هذه الحرب صار الحوثيون رقماً صعباً في اليمن وفي الإقليم خصوصاً بعد معاركهم الناجحة داخل الأراضي السعودية واحتلالهم عشرات القرى وأسره مئات الجنود واحتلالهم مواقع استراتيجية الأمر الذي أدى إلى إقالة قائد المعركة من الجانب السعودي الأمير خالد بن سلطان من منصبه

وتمثيل "المؤتمر الشعبي العام" الذي ترأسه منذ تأسيسه. وكان صالح قد أدرك أن المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون قد تفاهمت على صيغة لحكم بديل عنه مع خصومه، علماً أن وسائل الإعلام المؤيدة للمملكة ما انفكت منذ انطلاق التظاهرات المعارضة في ربيع العام 2011 تحمل عليه وتؤيد معارضيه، بيد أن صموده دفع في مرحلة أولى إلى انشقاق الرجل الثاني في الجيش علي محسن الأحمر حليف "الإخوان المسلمين" وأسرة زعيم حاشد الشيخ الراحل عبدالله بن حسن الأحمر، وفي مرحلة ثانية إلى محاولة لاغتياله في مسجد الرئاسة نجا منها بأعجوبة.

4.1 الحوار الوطني ونظام الأقاليم

رسا ميزان القوى اليمني في العام الأول للربيع المذكور على أربع مجموعات، ثلاثة منها غير متجانسة هي الحراك الجنوبي الذي يميل بغالبية مكوناته إلى الانفصال والعودة إلى ما قبل الوحدة، و«انصار الله» الذين يرغبون بتدعيم الزيدية المعرضة لهجوم سلفي والاسترشاد بتجربة إيران/ حزب الله والدفاع عن معقلهم المهمشة منذ انتصار الجمهوريين في العام 1962 ودمج ممثلين عنها في أجهزة الدولة المختلفة. و«الاخوان» المتحالفين مع أسرة الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر، وهؤلاء كانوا يرغبون بإقامة حكم إسلامي على الطريقة التركية كما تفيد أدبياتهم. وأخيراً «المؤتمر الشعبي العام» الذي تبين أنه يضم التيار الجمهوري التقليدي في اليمن ومعظم كادرات الدولة فضلاً عن قبائل وعشائر من حاشد وبكيل وكانت خسارته للسلطة تنطوي على ضرر كبير للفئات التي يمثلها.

تولت المملكة العربية السعودية ترتيب طاولة الحوار الوطني في صنعاء بعد أن وقّع الرئيس علي عبدالله صالح وثيقة التخلي عن السلطة في إطار مبادرة خليجية يراها 18 سفير دولة أجنبية في العاصمة اليمنية. وتنص المبادرة على انتقال سلمي للسلطة، عبر انتخابات رسمية بعد عامين من توقيع الميثاق اليمني الجديد وتتوج هذه الانتخابات باتفاق المكونات اليمنية على نظام حكم جديد. واللافت في الحوار الوطني أن المملكة العربية السعودية اقترحت دون طلب من أحد تعويضات مالية للمتجاوزين وكان العضو في هيئة الحوار المؤلفة من أكثر من 500 مشارك يتقاضى مئة دولار يومياً على مشاركته والبعض يتقاضى 150 دولاراً أو أكثر وهو ما يعادل الحد الأدنى للأجور في اليمن¹⁰...

طال أمد الحوار وتكاثرت تعويضات المتجاوزين ولكن المفاجأة الكبرى تمثلت بالاتفاق على تقسيم اليمن إلى ستة أقاليم شبه مستقلة عن بعضها البعض دون أن يطرح هذا المطلب في التظاهرات المعارضة ودون أن يدور حوله نقاش في الساحات العامة، ما يعني أن الدول المشرفة على الحوار ارتأت هذه الصيغة وأن اليمنيين المتجاوزين بغالبيتهم وافقوا عليها. نظام الأقاليم هذا يفكك اليمن الموحد ويضعف أهميته الاستراتيجية والديموغرافية ويؤسس لمنازعات لا تنتهي بين الأقاليم ويفتح الباب لكل إقليم ليعقد صفقات خارجية على حساب الإقليم

10 - تنص اتفاقية السلم والشراكة على بند صريح بهذا الشأن يقضي باندماج الحوثيين في أجهزة الدولة المختلفة.

المحروقات، الأمر الذي أصاب اليمنيين الفقراء بصلب مواردهم الشحيحة أصلاً، فكان التمرد الحوثي الذي بدأ سلمياً وتحول إلى عسكري وما زال حتى الساعة. ما كان لدى الرئيس صالح منفعة بالاصطدام مع الحوثيين بل كل المصلحة بإضعاف نظام هادي وعزل الإخوان المسلمين الأمر الذي تحقق خلال أشهر قليلة وأدى إلى تحالف ضمني بين الرئيس السابق وانصار الله.

4.2 من السلم والشراكة إلى عاصفة الحزم

اعتمد الحوثيون تكتيكاً ناجحاً في تفكيك سلطة «الربيع العربي» التي أقامتها المملكة العربية السعودية بتغطية ودعم غربي حول عبد ربه منصور هادي والإخوان المسلمين وقيادات منشقة عن المؤتمر الشعبي العام وبعض الأقطاب القبلية في حاشد.

أطاح المتظاهرون في المرحلة الأولى عبر الاعتصام بالبرنامج الذي أعده البنك الدولي لليمن. وفي المرحلة الثانية طالبوا بان يكونوا جزءاً لا يتجزأ من الدولة وليس من الحكومة فكان أن اقتحموا صنعاء وفرضوا أمراً واقعاً على التحالف الأنف الذكر وساوموا من أجل الحصول على "اتفاق السلم والشراكة" الذي أعطاهم حقوقاً اندماجية في الدولة لا رجعة عنها وجعلهم في موقع حاسم كمستشارين للرئيس هادي يراقبون قراراته فيباركون ما يناسبهم منها. وإذ سيطروا على الفرقة الأولى المدرعة ودفعوا الجنرال علي محسن الأحمر لمغادرة البلاد إلى السعودية، صارت كل طرق اليمن مفتوحة أمامهم بمباركة ضمنية من الرئيس علي عبدالله صالح ستتحوّل إلى مشاركة في التصدي لعاصفة الحزم.

يفضي ما سبق إلى خلاصة مفادها أن أنصار الله تمكنوا من تفكيك سلطة "الربيع" السعودي الغربي في اليمن

الآخر، وينصرف اليمنيون في هذا النظام إلى مناهضة بعضهم البعض وتذهب ريجهم.

إن نظرة سريعة إلى خارطة الأقاليم تبين بوضوح أنها تؤسس لافتراق بين الشوافع والزيود وتضعهم بمواجهة

فقدت السلطة

في صنعاء

هامش المناورة

بين السلفيين

والحوثيين

بعضهم البعض وتفرّق بين شوافع الجنوب وشوافع الوسط وبين الأقاليم البحرية والأقاليم الجبلية.

ولعل أخطرها إقليم أزال الذي يحصر

الزيود في منطقة جبلية معزولة بلا

بحر ولا ماء ولا موارد حياة عادية،

الأمر الذي كان سيدفع أهالي الإقليم

إلى البحث عن أسباب الحياة في أقاليم أخرى بواسطة

القوة... أضف إلى ذلك أن هذا النظام يضعف للمرة

الأولى دور الزيود في اليمن وهم الذين أسسوا الدولة

اليمنية منذ ألف عام.

انتهى الحوار الوطني باتفاقات صورية وخلافات ضمنية

سرعان ما انفجرت لدى أول اختبار لتماسك النظام

الانتقالي الجديد الذي قام على شراكة في الحكومة بين

المؤتمر الشعبي العام والإخوان المسلمين. وكان على

الحكومة المشتركة أن تعيد رسم خارطة اليمن السياسية

من حولها وأن تطبّق تعهدات مجمدة للبنك الدولي وأن

تواجه الشعور المتزايد بالحرمان والخديعة من الحراك

الجنوبي الذي رفض معادلة أن الحق الجنوبي والحصّة

الجنوبية ستكون في عهدة الرئيس عبد ربه منصور هادي

لأن أصحاب الحراك في الأصل ضحية من ضحايا هادي

في حرب العام 1986 أو 1994.

من جهتهم ما كان لدى الحوثيين أرباح من النظام الجديد،

بل كان على قواعدهم دفع ثمن "جرعات البنك الدولي"

التي بادرت حكومة هادي إلى تطبيقها برفع الدعم عن

1. عزل اليمن عبر قرارات دولية تضفي الشرعية على حصار قاتل جواً وبراً وبحراً.

2. حملة جوية آمنة نسبياً تدمر البنى التحتية المدنية للدولة ومعداتها العسكرية فضلاً عن مراكز تجمع الجنود والمعسكرات وطرق إمدادهم.

3. دفع الحوثيين وصالح إلى التخلي عن المناطق الجنوبية وتحويلها إلى قواعد هجومية ضد الطرفين والرهان على توسيع الانشقاقات الداخلية وبعضها قائم بين الشمال

والجنوب والبعض الآخر يصار إلى
النصر الذي لوح
افتعاله بين الوسط وأقصى الشمال،
به الجنرال الأحمر
ولعل معارك تعز تفصح عن معنى هذا
الاحتمال، فضلاً عن شراء ولاءات
كان قصير المدى
بعض قبائل أقصى الشمال لإحداث

انشقاقات في البيئة التي تحضن الحوثيين والرئيس صالح. والحق أن انشقاقات وقعت في أرحب ونهم وفي مأرب والجوف لكنها ظلت محدودة التأثير.

4. الوصول إلى الضفة اليمنية من باب المنذب والحؤول دون استخدامه للضغط على حركة الملاحه الدولية.

5. تطويق صنعاء بجبهات منشقة في محيطها واقتحامها بعد عزل التيار الوطني فيها ومن ثم الانقضاض عليها بقوات برية كبيرة من الخارج ما إن تلوح بوادر ضعف وانشقاقات داخلها.

6. الرهان على انشقاق ومجاهة بين الحوثيين وعلي عبدالله صالح.

7. الرهان على تسرب المنظمات الإرهابية إلى مناطق الحوثيين لإضعافها وتشتيت قواها.

8. الرهان على انهيار اقتصادي كبير وسقوط الريال اليمني وبالتالي خلق موجة غضب عارمة تطيح بالحوثيين وصالح.

خلال شهور معدودة واتجهوا نحو الجنوب للإسكاف بمفاصل البلاد على الأرض وبالتالي إعادة النظر بنظام الأقاليم الستة والسيطرة الفعلية على السلطة الأمر الذي يشكل تحدياً سافراً للمملكة في بلد تعتبره حديقته الخلفية وللولايات المتحدة الأمريكية التي باتت تسمع "الصرخة" مباشرة في قاعدتها العسكرية في جيوتي في الضفة الأخرى لباب المنذب.

كانت "عاصفة الحزم" الرد المشترك لرعاة المبادرة الخليجية على تحدي الحوثيين وعلى عبدالله صالح لـ"إرادة المجتمع الدولي" على حد تعبير الناطقين باسم "العاصفة" ومن أجل عودة الشرعية إلى صنعاء ممثلة بالرئيس عبد ربه منصور هادي ومعها مشروع الأقاليم الستة التي سقطت مع سقوط النظام الذي كان ينبغي أن يقرها دستورياً...

بيد أن الحرب كانت أيضاً تطوي على وجه انتقامي يتعدى الهدف المنشود وأعني بذلك تدمير البنية التحتية اليمنية لإضعاف مقاومة الشعب "للعاصفة". والواضح أن المشرفين الأميركيين على العاصفة تخطيطاً وقيادة وتمويماً لوجستياً كانوا يريدون تكرار سيناريو الدمار العراقي نفسه الذي يفضي في نهاية المطاف إلى انشغال الناس في تدبير أمورهم الخدمانية مع ما ينجم عن ذلك من مشاحنات وانقسامات، فكيف إذا كانت موارد الدولة في الأصل شحيحة وموارد الشعب اليمني محدودة.

خامساً: العدوان السعودي والرهانات المتقابلة

اعتمدت السعودية بالاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية سيناريو للحرب يشبه إلى حد بعيد سيناريو الحرب العراقية ويمكن اختصاره بالخطوط العريضة التالية:

معرك تقدم وتراجع معها بحيث تستنزف معنوياً علماً أن معظم المقاتلين مع القوات الغازية يحتفظون بدوافع قتال ضعيفة أهمها الامتيازات المالية ما خلا تيار الإخوان المسلمين وهو محدود التمثيل في جبهات القتال.

خامساً: طمأننة الأميركيين والقوى الخارجية إلى حسن نوايا الحوثيين وصالح وبالتالي استعدادهم لضمان الملاحة في البحر الأحمر ومكافحة الإرهاب والعمل بمبدأ تبادل المصالح وحمايتها .

سادساً: تحصين جبهة صنعاء من الاختراقات وتعبئة القبائل المدافعة تاريخياً عن العاصمة والتي يمكن الدخول إليها من ممر أساسي عبر مديرتي أرحب ونهم شمال العاصمة وبالتالي الاصطدام بقبائل همدان وبني حشيش وأجزاء من نهم وأرحب. أو من الغرب عبر مأرب وصولاً إلى خولان الطيال ومن ثم سنحان وبني بهلول وبني حشيش وكلها قبائل مؤيدة للتحالف الوطني بين صالح والحوثي وبالتالي يصعب اختراقها أقله في ظل المعطيات الراهنة.

سابعاً: الرهان على الصمود الريفي اليمني فالناس يصنعون في الغالب وسائل عيشهم في أرضهم وقد توارثوا عبر أجيالهم ميزة الاعتماد على مواردهم الخاصة وتمكنوا من قهر الأتراك مرتين وطرده كل القوى الخارجية التي حاولت أن تحتل أرضهم.

ثامناً: التفاوض المرن حول حل سلمي للأزمة عبر نظام مختلف للأقاليم بحيث يتم اختصارها من 6 إلى 3 أقاليم في الجنوب والوسط وأقصى الشمال على أن يبقى باب المنذب مع الإقليم الصناعي.

تفيد المقارنة بين رهانات الطرفين أن السعودية كانت وما زالت مضطرة للغزو البري لليمن إن أرادت قهر التحالف الوطني وبالتالي السير بالسيناريو العراقي حتى

9. حماية الحدود السعودية اليمنية بوحدة قتالية كبيرة للحوثول دون اختراقها من طرف الحوثيين.

10. الرهان على اشتراك قوات برية كبيرة من المغرب وباكستان والسودان ومصر في هذه الحرب سواء لحماية الحدود السعودية أو للسيطرة على المناطق التي تخليها قوات صالح والحوثي.

11. إنهاء الحرب خلال أسابيع أو أشهر قليلة.

12. طرد الحوثيين والجيش اليمني من باب المنذب وقطع طرق الإمداد عن القوات المشتركة.

لم تكن مجمل هذه الرهانات خاطئة فقد تحقق بعضها في وقت مبكر وبخاصة فصل معظم مناطق الجنوب عن المناطق الشمالية وإلحاق أذى كبير بالبنية التحتية المدنية والعسكرية وإثارة الانشقاقات في أكثر من موقع لكن ليس في البنية الأساسية الحاضنة للتحالف الوطني. وفشلت رهانات أخرى أساسية من بينها إنهاء الحرب في أسابيع أو أشهر قليلة واستدراج قوات برية مهمة من دول عاصفة الحزم.

في المقابل كان لدى أنصار الله والجيش اليمني حسابات مضادة من بينها:

أولاً: إطالة أمد الحرب وجعل كلفتها مرتفعة عبر استنزاف موارد المملكة البشرية والاقتصادية.

ثانياً: الانسحاب من مناطق الجنوب واختراق مناطق المملكة في عسير وجيزان ونجران وبالتالي نقل الحرب إلى داخل أراضيها.

ثالثاً: الدفاع عن الضفة اليمنية في باب المنذب والاحتفاظ بهذا الموقع الذي يعتبر بالحسابات الاستراتيجية الموقع الأهم في اليمن.

رابعاً: تشتيت القوات الغازية عبر تعدد الجبهات وخوض

نهاياته فالحرب الجوية لا تسقط تحالفاً صلباً يحتفظ بميزة الدفاع عن أرضه وبعقيدة قتالية فولاذية وبالتالي لا بد من الاجتياح البري بقوات كبيرة كتلك التي اجتاحت العراق الأمر الذي لا تؤيده مؤشرات قوية بل دلائل على ضعف أو ارتخاء جبهات القتال ولا من طرف قوات التحالف التي انسحب منها المغرب الأقصى . إن حملة برية لاجتياح صنعاء وصولاً إلى أقصى الشمال في صعدة تحتاج إلى جيش بمئات آلاف المقاتلين تحت مبررات دولية أو إقليمية وليس من أجل إعادة الرئيس عبد ربه منصور هادي إلى دار الرئاسة في صنعاء ما يعني أن عاصفة الحزم قد تحولت إلى زوبعة مضرّة لأصحابها أكثر من الذين استهدفتهم، الأمر الذي يقودنا إلى السؤال الكبير حول مستقبل الحرب في هذا البلد.

يستدعي الجواب عن هذا السؤال تحديد عناصر القوة وعناصر الضعف لدى الطرفين وبالتالي تحديد طاقة كل منهما على استمرار الحرب ومحاوله كسبها. تتمتع السعودية بتغطية وحماية دولية قوية ومطلقة وصلت إلى حد سحب اسمها من لائحة الأمم المتحدة للدول التي ترتكب جرائم حرب ضد الأطفال¹¹. هذه التغطية تنطوي أيضاً على حماية المملكة من اجتياح بري يمني إلى عمق أراضيها. وتحتفظ أيضاً بتغطية عربية وإسلامية وهذا أمر في غاية الأهمية لأنه يجرم الطرف اليمني المعتدى عليه من هামش للمبادرة السياسية على الصعيدين العربي والدولي. وعلى الرغم من خسائرها الاقتصادية الكبيرة جراء الحرب إلا أن الرياض ما زالت تحتفظ بموارد كبيرة يمكن توظيفها إلى أجل متوسط على الأقل. ومن غير المستبعد أن تجدد أسطولها الجوي جزئياً وبالتالي الاحتفاظ

بالمبادرة الجوية إلى وقت طويل طالما أن صنعاء لا تملك وسائل دفاع جوي قادرة على مجابهة الطائرات الحربية الغازية.

بالمقابل ليس من مصلحة السعودية إطالة أمد الحرب لأنها تمس أمن المملكة المستنفرة منذ أكثر من عام ويمكن

أن تدخل في صراع الأقطاب على السلطة. ناهيك عن أن ضعف النظام وخسارته للحرب يمكن أن يقوي أعداءه ومعارضيه فضلاً عن غياب مؤشرات تشجع المملكة على الرهان على إطالة أمد الحرب.

من جهة ثانية يبدو التحالف الوطني اليمني مهياً أكثر من جماعة الحزم للصدوم طويلاً في الحرب وذلك لأسباب عديدة أولها أنه يقاتل دفاعاً في أرضه ضد غزو خارجي ظالم، وثانيها أنه لا يتمتع بهامش كبير للمناورة

فخسارته للحرب تعني زواله وبالتالي فإن مصير الحرب بالنسبة إليه قضية بقاء أو فناء، وثالثها أن استراتيجيته لنقل الحرب المتحركة إلى داخل المملكة كشفت عن ضعف الاستعداد القتالي لدى الطرف السعودي وهو أمر كان واضحاً خلال حرب صعدة الأخيرة لكنه تأكد في الحرب الراهنة بما لا يدع مجالاً للشك.

يملك التحالف الوطني وسائل القتال التكتيكية الضرورية للحرب مستفيداً من كون اليمن سوق سلاح كبير بل ربما الأهم في العالم العربي ومن ثم خبرة اليمنيين القتالية الطويلة. ويستفيد التحالف من خبرة

نظام الأقاليم

هذا يفكك

اليمن الموحد

ويضعف أهميته

الاستراتيجية

والديموغرافية

ويؤسس

لمنازعات لا

تنتهي

11 - نفى أنصار الله والرئيس صالح من بعد التوقيع على نظام الأقاليم في حين يؤكد خصومهم العكس.

وتبقى نقطة الضعف الأهم في هذا الفريق كامنة في معاناة اليمنيين الذين باتوا بحاجة ماسة إلى مساعدات من كل نوع وهو أمر يضعف التحالف الوطني لكنه يضعف أيضاً جماعة الحزم الذين يتسببون بهذه المعاناة ويرفضون فك الحصار عن اليمن حتى تتوفر لأهله حاجاتهم الضرورية ناهيك عن إغاثة 17 مليون يمني مهددين بالموت جوعاً.

الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح الذي كسب كل الحروب التي خاضها على أرضه ورابعها قدرته على الاحتفاظ بالصفة اليمنية لباب المنذب على الأقل في مجال استخدام الصواريخ وهذا الموقع هو الأهم في اليمن في الحسابات الاستراتيجية، ناهيك عن صمود التحالف في معظم الجبهات التي راهنت المملكة وحلفاؤها على انهيارها في تعز والحديدة ومأرب والجوف وأرحب ونهم.

الخلاصة:

كل الأطراف عليه فهو أمر يبدو انه ليس مسيراً بعد فالتحالف السعودي لا يجمع على هذا الحل وبعض اطراف التحالف لديها مطامع في اليمن والمنطقة وهو ما زال يحتفظ بوسائل متابعة القتال بتغطية أمريكية وربما بتدخل أمريكي مباشر ناهيك عن التغطية الدولية والأمية لجرائم حرب وحشية ترتكب في وضح النهار وبعلم الجميع فضلاً عن تهديد الحرب لـ 17 مليون يمني بالموت جوعاً.

خلاصة القول في قضية الحرب أن الوقت لا يلعب لصالح الغزو العسكري السعودي كما لم يلعب لصالح أي قوة خارجية محتملة أو غازية في أي مكان آخر في العالم ولعل هذا ما دفع المملكة للبحث عن حل تفاوضي مع الحوثيين وعلي عبدالله صالح. وتفيد مصادر التحالف الوطني أن اتفاقاً مبدئياً جرى التوصل إليه بين المملكة وأنصار الله وحظي بموافقة المؤتمر الشعبي العام ويقضي بوقف الحرب وتبادل الأسرى ودفع تعويضات لإعادة بناء البنية التحتية اليمنية، والنقطة الأهم تتعلق بنظام الأقاليم التي ستكون ثلاثة أو اثنين بدلاً من ستة وستتمتع بصلاحيات إدارية واسعة وليس سياسية، ولن تكون حدودها طائفية أو جبلية أو بحرية بل مختلطة بحيث تحفظ التعايش اليمني الطويل بين المذاهب المختلفة وتتيح لصالح والحوثي موقعاً بارزاً في الحكم المقبل في اليمن¹². أما عن كيفية إخراج هذا الاتفاق وبالتالي انتزاع موافقة

لقد خسر تحالف الحوثي- صالح البنية التحتية في اليمن ويكاد يخسر البناء الهرمي للدولة وخياره الوحيد هو القتال والحفاظ على التماسك الداخلي لتحصيل تسوية للنزاع وخروج مشرف من الحرب تحت السقف الوارد أعلاه أو لربما ما يتجاوزه بكثير إذا ما بانت مؤشرات ضعف وانهايار في التحالف السعودي.

12 - كيف تمكنت العربية السعودية من سحب اسمها من لافتة جرائم الأطفال... التفاصيل في الرابط التالي:

<http://www.lexpress.fr/actualite/monde/proche-moyen-orient/comment-1-arabie-saoudite-a-ete-retiree-de-la-liste-de-la-honte-de-l-onu.1801122.html>

13 - علمت هذه التفاصيل خلال لقاء مع قياديين من أنصار الله في بيروت. أواخر أيار 2016.